نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(إن طال ليلي بعدهم فلطوله ... عذر وذاك لما أقاسي منهم) .

(لم تسر فيه نجومه لكنها ... وقفت لتسمع ما أحدث عنهم .

فآرقي الزائد في حرقي أظهر المكنون وأبان ووجدي بمن نأى وبان لم يجد فيه تعلل برند وبان .

(تنبهي يا عذبات الرند ... كم ذا الكرى هب نسيم نجد) .

(فلست مثلي في جوى أو أرق ... وحرقة من فرقه أو صد) .

(عوفيت مما حل بي من جيرة ... في الغرب لم يرثوا لفرط وجدي) .

(أعلل القلب ببان رامة ... وهل ينوب غصن عن قد) .

(بانوا فلا مغنى السرور بعدهم ... مغنى ولا عهد الرضا بعهد) .

(آها من البعد ومن لم يدره ... لم يشجه تأوهي للبعد) .

وفي شغل من أبكته الربوع والطلول وذهبت برهة من زمانه بين الترحل والحلول فركب من الأخطار الصعب والذلول وحافظ على العهود ولم يسلك سبيل الغادر الملول .

(سقاها الحيا من أربع وطلول ... حكت دنفي من بعدهم ونحولي) .

(ضمنت لها أجفان عين قريحة ... من الدمع مدرار الشؤون همول) .

ومن الغريب الذي ينكره غير الأريب أن الحادي إن سر القلب بكشف رين فقد تسبب في اجتماع أمرين متنافيين متنافرين